انما كان حفظا وامتحانا في صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم
يبين فطان من رواية انه بلغ بالشق حتى نفر من وراء ظهره
ولو ثبتت لزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى
اسفل بطنه لانه الذي حاذى الصدر من مسربته
الى مراق البطن قال فهذا غفلة من القاضي قال
ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابه فانه
لم يسمع عليه فيما علمت انتهى ويشهد له قول انس في
حديث عند مسلم يأتي في ذكر قلبه الشريف من
المقصد الثالث ان شاء الله تعالى قلت اراي اثر المخيط
بكسر الميم ما خاط به في صدره صلى الله عليه وسلم
وظاهره انه كان باثره كالشق ويدل له قول الملك في حديث
ابي ذر خط بطنه فخاطه وقوله في حديث عتبة بن
عبد حصه فخاصه وقد وقع السؤال عن ذلك ولم
يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التتبع والماقوم
واثبت بالسكينة توضعت في صدري والصواب كما
قال ابن دحية حشو السكينة لذكرها بعد شق البطن
حلا فالخطابي ذكره الشامي لكن اجيب عن عياض كما ذكر
الحافظ متبريا من الاعتراض عليه بان في حديث عتبة
ابن عبد بلا اضافة السلمي ابي الوليد صحابي شهير اول
مشاهده قريظة مات سنة سبع وثمانين وقيل بعد
التسعين وقد قارب المائة رضي الله عنه عند احمد
والطبراني وغيرهما وباتي لفظه قريبا ان الملكين لما
شقا صدره صلى الله عليه وسلم وهو في بني سعد
ابن بكر قال احدهما للاخر حطه فخاطه ونقل بالمعنى والا
فالرواية حصه فخاصه قال الشامي بمهملة مضمومة
اي خطه بخاص الثوب يحوصه حوصا اذا خاطه
وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت ان خاتم النبوة
كان بين كتفيه حمل القاضي عياض ذلك على ان الشق
لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم عاد كما كان
ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر عقب الختم
وفهم النووي وغيره كالقرطبي ان قوله بين كتفيه
متعلق بالشق فغلطوه وليس كذلك اي كما فهموه
بل هو متعلق باثر الختم قال الحافظ ويؤيده ما في
حديث شداد عند ابي يعلى وابي نعيم ان الملك لما
اخرج قلبه وغسله ثم اعاده ختم عليه بخاتم
في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة
فيحتمل ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب

في

في تلك الجمعة وفي حديث عائشة عند الطيالسي والحارث
وابي نعيم ان جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث هبط
جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه
ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس
الخاتم في قلبي وقال اقرا وذكر الحديث فهذا استناد
القاضي وحينئذ فليس ما قاله القاضي باطلا اي
بمعنى جواب الحافظ رحمه الله تعالى واجاب ابو
عبد الله الآبي بانه نص في حديث ابي ذر ان وضع
الخاتم كان بعد الشق قال فلفظه اثر في كلام القاضي
ليست بفتح الهمزة والثاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الثاء
ويتخرج الكلام على حذف مضاف يتعلق به لفظة بين
اي وضع هذا الخاتم بين كتفيه اثر شق الصدر والكلام
مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما بينهما من
قبيل التصحيف انتهى وفي تسميته اياه نصا حديث
ابي ذر المذكور موافق لكلام عياض نظر لانه اثر بفتحتين
او بكسر فسكون اما الثاني فظاهر واما على الاول فلانه
ما وقع بعده ونسبه حصل اثرا انتهى واجاب
بعضهم بان قوله بين كتفيه خبر بعد خبر لقوله هو نفس
بخاتم الخ منه اعتراض عياض لان مثل هذا ظاهر جدا
قال السهيلي والصحيح انه يعني خاتم النبوة كان
عند نغض كتفه الايسر كما في مسلم تعليق رواية
الايمن ووقع في حديث شداد في مغازي ابن عائذ
في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل
الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه
وثدييه قال الحافظ وتابعوه وهذا قد يؤخذ منه
ان الختم وقع في موضعين من جسده وسعته جدا
بجواز ان الختم وقع بين كتفيه في مقابلة ما بين الثديين
فيكون العرض لعكس موضعه عنه قلت وهو حسنه
لولا ما ثبت في مسلم انه عند نغض كتفه اليسرى
بما علا الكتف واختلف في جواب قول السائل هل ولد
وهو به او وضع بعد ولادته على قولين فقيل ولد
به نقله ابن سيد الناس ورده في الفتح بان مقتضى
الاحاديث السابقة ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته
قال فيهما تعقب على من زعم انه ولد به واختلف القا بلون
بالثاني فقيل حين ولد نقله مغلطاي عن يحيى بن عائذ
وورد به حديث ابي عباس عند ابي نعيم وغيره وقيل

Copyright © King Saud University